Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحاكم .. بل لا بد من حشد كل القوى الصحفية ، لمواجهة خصوم الثورة وأعدائها فى الداخل والخارج ، وإلا عُد الخروج على ذلك خيانة وتعاملاً مع العدو سواءً أكان من الأعداء المحليين أو الخارجيين ، إلى آخر هذه النعوت والتهم التى جاءت مع الحكم العسكرى .

هذاالوضع هو الذى شطر العاملين فى الصحافة إلى فصائل متعددة : فصيلة خائفة وجلة تتوقف ولكنها لا تستسلم .. تمسك بالقلم وتنصحه بعدم التحرك على الورق برأى يؤمن به وأن يتجاهله ضماناً لسلامته .. وأخرى تفكر فى المقاومة ، فتقاوم ويأتى الحكم بوقفها عن الكتابة ، فتتوقف ولكنها لا تستسلم .. وثالثة تهاجر إلى خارج مصر بادئة بالمحاولة فى الأقطار العربية . لا لأن الظروف بها خير منها فى مصر ، وإنما لإنها تفضل إستغلال قدراتها الصحفية فى تحقيق الدخل المادى المرتفع الذى تتوافر إمكانات تحقيقه فى بلاد عربية ولا تتوافر فى صحافة مصر .. أما الشريحة الباقية فقد كانت ذات الحجم الأكبر والتى إرتضت المضى فى عملها لتكون أداة تنفيذ وطاعة ، أو بمعنى أصح قبول التدخل فى أفكارها وتشكيلها بالصورة التى ترضى الحاكم وتهب له مكاناً فى بلاط صاحبة الجلالة .

كان الحكم العسكرى هو الخصم الأكبر للصحافة وبالتالى العقبة التى إرتفعت فوق كل العقبات المعطلة لتحقيق نوعية من الصحافة المثالية بل كان هذا التطور العسكرى الذى دخل على مصر ، وعلى المنطقة العربية كلها ، واتسع ليشمل الكثير من الدول الإفريقية والأسيوية ، وأمريكا اللاتينية هبوطاً بالأمل الصحفى إلى قاع لا قرار له ، وتعطيل لأجل غير مسمى لوصول قافلة المثالية إلى أيدى القراء .

وتلك كانت الفترة الصعبة العصيبة التى مرت بها الصحافة المصرية والعربية .

أما الصحافة فى مصر فقد فقدت شخصيتها تماماً ونتيجة لذلك أهدرت الطاقات البشرية الخلاقة ، وتحول جيش الصحفيين إلى صفوف ممزقة وفلول انعدمت لديها الرغبة فى التنافس والإبداع .. لا قدرة لها على المقاومة للتخلص من القيود ، إنما يتصارع افراد الجيش فى داخله لضمان بقاء الفرد فى موقعه أو لمحاولة التقرب إلى نظام الحكم كوسيلة للبقاء .

أما فيما يتعلق بالصحافة العربية فقد سيطرت عليها نوعية متعددة من النظم ، إما عسكرية تتغير بإنقلابات عسكرية أخرى – واتخذت من النظام العسكرى المصرى قدوة – وإما قبلية أتاح لها البترول ثروات ضخمة حكمت بها وسيطرت على العقول والجيوب ، ولعل هذه النظم القبلية – فى تصورى – كانت فى تصرفاتها أشد قسوة من النظم العسكرية فى التعامل مع الصحافة ، ذلك أنها « أولاً » وقبل كل شىء تعيش فى مجتمعات لم تكن لها سابق معرفة بالصحافة ، فلم تكن لها منابر إعلامية تعبر عن شعوبها ، وبالتالى لم تكن صاحبة تقاليد صحفية أو تصور لحرية الصحافة ، إنما إضطرت لمسايرة التطور العالمى الحديث بأن يكون لكل دولة صحافة ، فدفعت مَنْ هم موضع ثقتها إلى إصدار ما يطلق عليه العالم اسم الصحف اليومية والإسبوعية ، وأغدقت المال على هؤلاء